@ 162 @ (^ ينظرون (162) وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (163) إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع) * * * .

(^ وإلهكم إله واحد) قال المشركون لرسول ا : ما الدليل على أنه واحد ؛ فنزل قوله : (^ إن في خلق السماوات والأرض) والخلق : هو ابتداع الشيء وتقديره ، ومنه قول الشاعر : .

(ولأنت تفري ما خلقت وبعض% القوم يخلق ثم لا يفري) .

أي : يقطع ما قدرت . .

والسماوات : جمع سماء ، وهي سبع سماوات ، وكذلك الأرضون سبع ، على الصحيح . .

وإنما ذكر السماوات بلفظ الجمع ، والأرض يلفظ الواحد ؛ لأن كل سماء من جنس آخر .

والأرضون كلها من جنس واحد . وهو التراب ، والآية في السماوات : سمكها [وسعته] وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة ، وما ترى فيها من الشمس والقمر والنجوم . .

والآية في الأرض : مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الأشجار والأنهار والجبال والبحار والجواهر والنبات . .

وقوله تعالى : (^ واختلاف الليل والنهار) وذلك [ذهابهما ومجيئهم] ومنه قولهم : فلان يختلف إلى فلان . أي : يذهب ويجيء مرة بعد أخرى . ومثله قوله تعالى : (^ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) أي : يخلف أحدهما الآخر ، والآية في الليل والنهار نقصانهما وزيادتهما وأن يذهب ضوء النهار فلا يدري أين ذهب ، ويذهب سواد الليل فلا يدري أين ذهب .